الحرب الوقائية و الاستباقية في مدرك الأمن القومي الأمريكية بعد أحداث ١١/أيلول ٢٠٠١
(التطور النظري والتطبيقي)

م.د صدام حسين عنون

جامعة بابل/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

البريد الإلكتروني Email : art.sadam.hussain@uobabylon.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الحرب الوقائية – الحرب الاستباقية – الحرب على الإرهاب – الاستراتيجيات الأمريكية .

كيفية اقتباس البحث

عنون، صدام حسين ، الحرب الوقائية و الاستباقية في مدرك الأمن القومي الأمريكية بعد أحداث ١١/أيلول ٢٠٠١(التطور النظري والتطبيقي)
،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Preventive and preemptive war in the American national security perspective after the events of September 11, 2001 (theoretical and applied development)

Saddam Hussein Announ
University of Babylon, College of Arts, Department of Arabic Language

Keywords : Preventive War – Preemptive War – War on Terror – U.S. Strategies.

How To Cite This Article
Announ, Saddam Hussein , Preventive and preemptive war in the American national security perspective after the events of September 11, 2001(theoretical and applied development),Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract :

This research aims to clarify the reality of the American ambition to demonstrate its strength and extend its influence abroad. Therefore, the United States found that deterrence is no longer the optimal formula for maintaining strength and a position of superiority. What is the benefit of the United States possessing armies And the fleets are exposed to threats and penetration, so it found that deterrence has collapsed and that the method of using military force is the best way to preserve its global interests. After the United States achieved a quick military victory in Afghanistan, it found that a show of force before the world is inevitable, as it may beAn incentive to launch other preventive wars, as happened in Iraq later, the tactic of preventive war prevents the enemy from making threats. The United States wants to eliminate the enemy before he threatens it, and it also sees in the method of preventive war that which restores the strategy of deterrence to its true position and appropriate place.For example, when the American response was weak to the

bombing of its embassies in Kenya and Tanzania through missile strikes on sites in Sudan and Afghanistan, and this response did not create deterrence for the enemies, the United States found that the best way was to start the attack in order to not give the enemy a chance to threaten national security.The American found in the political systems in Afghanistan and Iraq the best opportunity to experiment and apply this tactic. The United States saw that this system harbors terrorism and seeks to possess weapons of mass destruction. In such a case, resorting to force would be the best way to prevent it from threatening it and to deter others.

الملخص

يعنى هذا البحث ببيان حقيقة الطموح الأمريكي في اظهار قوتها ومد نفوذها في خارج، لذلك وجدت الولايات المتحدة أن الردع لم يعد الصيغة المثلى للحفاظ على القوة ومركز التفوق، فما فائدة امتلاك الولايات المتحدة الجيوش والأساطيل وهي تتعرض للتهديد والاختراق لذا وجدت أن الردع قد انهار وان أسلوب استخدام القوة العسكرية هو الأمثل للمحافظة على مصالحها الكونية، وبعد أن حققت الولايات المتحدة نصرا عسكريا سريعا في أفغانستان وجدت أن استعراض القوة أمام العالم أمر لابد منه، فقد يكون ذلك حافز لشن حروب وقائية آخرى، مثلما حصل في العراق بعد ذلك ، ان تكتيك الحرب الوقائية يمنع العدو من فعل التهديد، فالولايات المتحدة تريد القضاء على العدو قبل ان يهددها وهي ترى أيضًا في أسلوب الحرب الوقائية هو الذي يعيد استراتيجية الردع إلى موقعها الحقيقي ومكانتها المناسبة ، فمثلا عندما كان الرد الأمريكي ضعيف على تفجير سفارتها في كينيا وتنزانيا من خلال قصف صاروخي لمواقع في السودان وافغانستان، وهذا الرد لم يخلق الردع للأعداء ، لذا وجدت الولايات المتحدة ان أفضل وسيلة هي البدء بالهجوم من أجل عدم اعطاء فرصة للعدو بأن يهدد الأمن القومي الأمريكي فوجدت بالنظام السياسي في افغانستان و العراق أفضل فرصة لتجربة وتطبيق هذا التكتيك، فقد ارتأت الولايات المتحدة في أن هذا النظام يأوي الارهاب ويسعى لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، وفي مثل هذه الحالة سيكون اللجوء للقوة هو الأفضل من أجل منعه من تهديدها وردع الآخرين .

المقدمة

وجدت الولايات المتحدة بعد أحداث ١١أيلول أن الخطر عليها في مصدره وطبيعته قد تغير عن المخاطر السابقة التي تعرضت لها، فالإرهاب والجماعات والدول التي تأويه إضافةً إلى أسلحة الدمار الشامل المنتشرة بالعالم أصبحت هي الخطر الآني الذي يهدد الولايات المتحدة لا سيما إذا ما وصلت هذه الأسلحة لهذه الجماعات المتطرفة ، لذا أسلوب تفادي هذا الخطر يجب

أن يتغير هو الآخر ومن أجل تفادي حدوث كارثة مثلما حدث في ١١ أيلول٢٠٠١، وجدت الولايات المتحدة في في تكتيك الحرب الوقائية من ثم الاستباقية الوسيلة الأمثل للقضاء على اعدائها ، وكان وزير الدفاع الأمريكي دونالد راميسفلد أكثر وضوحاً في انتهاج الولايات المتحدة لهذا الأسلوب إذ قال ((إن الدفاع عن الولايات المتحدة يتطلب الوقاية والدفاع الذاتي أحياناً المبادرة في العمليات وقد يتطلب الدفاع ضد الارهاب وغيره من المخاطر البارزة في القرن الحادي والعشرين نقل الحرب لدى الأعداء ففي بعض الاحيان يكون الهجوم أفضل أشكال الدفاع)) ، وذكر أيضًا((إذا كان بمقدور الارهابيين تنظيم هجمات في أي وقت واي مكان بمختلف الوسائل ربما انه من المستحيل الدفاع عن كل شئ طوال الوقت وضد جميع الوسائل ، علينا إذ في مطلق الاحوال اعاده تحديد ماهو دفاعي ....ان الدفاع الوحيد الممكن هو البحث عن الشبكات الارهابية الدولية ومعاملتها كما يجب كما فعلت الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق))

الأهمية :

إن لموضوع الحرب الوقائية ولاستباقية أهمية كبيرة لا سيما بعد ما أصبحت مرتكزات الاستراتيجية الأمريكية الشاملة بعد أحداث ١١/ أيلول ٢٠٠١ ، إذ حضي هذا الموضوع باهتمام واسع لصانع القرار الاستراتيجي الأمريكي وشغل فكراً كثيرا ومن ثم ظهر لنا على شكل هذه المفاهيم (الوقائية والاستباقية في الاستراتيجية الأمريكية) ، لهذا فقد وجدنا إن هذا الموضوع جدير بالبحث وذلك لوجود أخطاء كثيرة في التحديد المفاهيمي للموضوع ،و لذا سنعمل على توضيح هذا اللبس الحاصل بين المفهومين بدلالة الأسبقية ، ونحن لا ندعي إن هذه الدراسة سوف تشمل الموضوع من كل جوانبه ولكن سوف نسعى إلى أن نصل إلى جزء من الحقيقة.

الاشكالية :

يوجد بعض المعنيين والاكاديمين من الذين لا يميزوا بين مفهومي الوقائية والاستباقية، وهناك من يخلط بينهما ولا يميزهما عن بعضهما بدلالة الاسبقية والاشتقاق والكلية والجزئية، لذلك تنطلق اشكالية الدراسة بتوضيح هذا المعنى لهذين المفهومين وتميزهما عن بعضهم بدلالة الاسبقية والاشتقاق .

الفرضية :

ينطلق البحث من افتراض رئيسي مفاده إن الإدارة الأمريكية بعد أحداث ١١/أيلول سبتمبر ٢٠٠١ ، تبنت تكتيك الوقائية ومن ثم الاستباقية كجزء من استراتيجيتها الشاملة ، هذا من جانب ومن جانب آخر تبنى دراستنا على افتراض فرعي يقول: إن هناك فرق بين المفهومين بدلالة

طبيعة الظهور والتطبيق، وهذا الحديث يقود إلى طرح سؤال مركزي سنحاول أن نجيب عليه من خلال البحث هو: ما طبيعة ومفهوم الوقائية والاستباقية؟ وما أهم مرتكزاتها التي قامت عليها؟ فضلا عن ذلك ، نشتق من هذا الفرض الرئيسي افتراضات فرعية تتمحور حول هل كان لمبدأ الوقائية والاستباقية بعد تطبيقي في الواقع؟ وهل هذان المفهومان ظهرا بشكل عفوي ام نتيجة لأوضاع مرت بها الولايات المتحدة الأمريكية؟ لذا سنعمل على اثبات أو نفي أو تعديل هذا الافتراض .

هيكلية البحث :

إضافةً إلى المقدمة والخاتمة والاستنتاجات ، تتكون هيكلية البحث من ثلاثة مباحث رئيسية جاء أولها تحت عنوان الوقائية والاستباقية في التطور النظري من ثم انقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب ، الأول تحت عنوان الوقائية والاستباقية في التطور النظري، من ثم جاء المطلب الثاني تحت عنوان التمييز بين الوقائية والاستباقية، ومن ثم جاء المطلب الثالث تحت عنوان عقيدة جورج وكر بوش كأساس لتبني الحرب الوقائية والاستباقية ، وفيما يخص المبحث الثاني فقد جاء تحت عنوان رئيسي وهو ركائز الحرب الوقائية والاستباقية الأمريكية ، وانقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب رئيسية أولها جاء تحت عنوان الركيزة السياسية من ثم مطلب ثاني تحت عنوان الركيزة العسكرية من ثم مطلب ثالث تحت عنوان الركيزة الاقتصادية ، وقد جاء المبحث الثالث تحت عنوان رئيسي وهو الوقائية والاستباقية في التطبيق العملي وانقسم هذا المبحث إلى مطلبين اساسيين وهما ، الأول افغانستان أنموذجا للحرب الوقائية من ثم المطلب الثاني تحت عنوان العراق ما بين الوقائية والاستباقية (المغالطة المفاهيمية والتعمد في تسويق الاستباقية)

المبحث الأول

الوقائية والاستباقية في التطور النظري

يشمل الاطار المفاهيمي والتمهيدي توضيح مفهوم الحرب والوقائية من ثم الاستباقية في اللغة والاصطلاح ، إذ أن هذان المصطلحان كثيراً ما يستخدمان لدلالات واضحة ، لذا فالتوضيح اللغوي والاصطلاحي لهذان المفهومان سيمهدان للدخول في محاولة التمييز بينهما وعرض الفرق ، وذلك لتجنب الدخول في متاهات يدخل فيها معظم الباحثين الذين تطرقوا لهذا الموضوع ، وهذا الأمر سيمهد أيضًا لعرض اهم الأسس الفكرية لتبني الحرب الوقائية والاستباقية وهي عقيدة بوش التي انبثقت في وثيقة الأمن القومي لعام ٢٠٠٢ ، على هذا فأن هذا المبحث سيكون مخصص لتوضيح المفاهيمي والتمهيد لفهم الموضوع من حيث أسسه ومنطلقاته الفكرية.

المطلب الأول

مفهوم الحرب الوقائية والاستباقية

أولاً: مفهوم الوقائية

سيتم التطرق في هذه النقطة لابرز معاني مفهوم الوقائية ومدلولاتها اللغوية والاصطلاحية، من ثم البحث في معاني هذا المصطلح بدلالات استراتيجية موظفة من قبل الإدارة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ .

١ : المفهوم اللغوي للوقائية

الوقائية لغةً مشتقة من الفعل وقى أو يقي ودلالاتها اللغوية تعني "الحماية والصيانة من الأذى"، والوقاية ما يوقى به الشيء ويحمى: مثل قولنا "درهم وقاية خير من قنطار علاج" أو كقولنا "الوقاية خير من العلاج ،أما في اللغة الأنكليزية فإن أصل الأصطلاح (preventive) أو (Preventative) (الوقائية) كصفات للفعل (Prevent) بمعنى (يمنع) أو يتلافى وقوع الخطر الوشيك([١]) ، وقد تدل الكلمات الأنكليزية الآتية على معنى الوقائية أحياناً بحسب موقعها من الجملة:(Defensive, Precautionary, Protective) ، وفي اللغة الفرنسية فالوقائية هي (Préventif) وهو بذلك يقترب من المفهوم الأنكليزي الذي يعني الوقاية ودرء الخطر ولأن لغة الدبلوماسية الفرنسية هي نفسها اللغة الإنكليزية تقريباً.ونستنتج مما تقدم أن الأصطلاح الأنكليزي تقريباً هو الأقرب إلى مفهوم الإدارة الأمريكية الشائع عن المصطلح في الوقت الحاضر وفي أدبيات الخطاب السياسي الأمريكي ([٢]).

٢ : المفهوم الاصطلاحي للوقائية

يمكن التعبير عن مفهوم الفعل الوقائي أو الحرب الوقائية بانها ذلك النوع من النشاطات العسكرية الهادفة إلى تحديد أو تدمير أسلحة الدمار الشامل التي يمتلكها الآخرون قبل ان يتمكنوا من استخدامها ضد الطرف الأول([٣])،كما تعني الحرب الوقائية منع أعمال تدميرية معينة ضدك، من خصم لك، وأن هناك أوقاتاً لا تستطيع فيها الإنتظار حتى يقع عليك الهجوم، ثم ترد» بمعنى الردع ،وتعني أيضًا الحرب الوقائية احباط هجوم عدواني أو خطط وتدبيرات يرمي (ينوي) الخصم (العدو) القيام بها،وتشن هذه الحرب بناءً على الحدس والتخمين لتهديدات محتملة"Potential of Threat"([٤]) ، ويذكر الدكتور عبد الوهاب الكيالي مصطلح التدمير الوقائي ويقصد به توجيه حرب قاضية لقوات العدو الحرب في قواعدها ومراكزها للحيلولة دون تحولها إلى خطر هجومي يتهدد سلامة القوات التي تأخذ زمام المبادرة فتكون البادئة بتسديد الحرب ، وهو اصطلاح شائع في الاستراتيجية العسكرية الحديثة لا سيما بالنسبة لتدمير الأسلحة

النووية لدى الدول الكبرى (٥)،وكذلك هناك من يعرف الحرب الوقائية بأنها «االحرب العسكرية التي تهدف إلى ضرب الخصم عسكرياً قبل أن يشن الخصم ضربته العسكرية، أي محاولة مبادرة الخصم بالحرب العسكرية قبل أن يقوم هو بها، ويندرج تحت هذه االحرب الوقائية مفهوم الإحباط، أي محاولة ضرب الخصم وإحباط جميع استعداداته العسكرية (٦)،ان أسلوب الحرب الوقائية يمنع العدو من فعل التهديد (٧)، وبمعنى آخر، انها الضربات العسكرية التي تهدف إلى منع الخصم من الاستعداد للمعركة أو حرمانه من قيامه ببناء قوة عسكرية قادرة على التحدي(٨). كما تعني الحرب الوقائية «الطريقة المصممة لإتقاء هجوم معادٍ قادم مع الزمن لا محالة، ولكن تتحمل الإنتظار ولا تحتاج إلى السرعة الآنية كما في حالة الحرب الإستباقية، وقد تكون الحرب الوقائية بداية لحرب طويلة الأمد، أو في أي وقت بعد نشوبها بحسب تطورات الموقف ، ويكون ذلك على المستوى السوقي (الاستراتيجي) بقرار سياسي عسكري يأخذ بالحسبان تدمير قدرات العدو التي تشكل الخطر الكامن»، وتبنى الحرب الوقائية على أسلوب الحدس والتخمين، ولذلك قد تكون نتائجها كارثية أحياناً ، وكما يعني التدمير والفعل الوقائي «توجيه حرب قاضية لقوات العدو الضاربة في قواعدها ومراكزها للحيلولة دون تحولها إلى خطر هجومي يتهدد سلامة القوات التي تأخذ زمام المبادرة » وكذلك تعني الحرب الوقائية على وفق المفهوم الأمريكي «محاولة ضرب (عمليات تطهير جراحية"surgical operations") للمناطق التي تراها الإدارة الأمريكية أنها مناطق ينبع منها الإرهاب ومن ثم يتم نقل المعركة إلى هذه المناطق، بدلاً من إنتظارها تصل إلى السواحل والأراضي الأمريكية» (٩)،ان المفهوم الأمريكي للوقائية هو ما عبرت عنه الإدارة الأمريكية خطاباً وسلوكاً أمريكياً للعالم بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، والذي يعني المبادرة بالهجوم لمنع هجوم محتمل، لا سيما إذا تمكنت أجهزة المخابرات من أكتشاف نيّات مبكرة للخصم لشن عمليات عدائية. أي أن الحروب الوقائية توجه مبكراً عند إكتشاف نيّات بالهجوم لدى الخصم بغض النظر عن نشر وسائل هجومه أم لا(١٠).

والفعل الوقائي هو منهج متكامل وطريقة دفاعية للولايات المتحدة بصيغة الهجوم لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين، إذ تركز إستراتيجية الأمن القومي على الأخطار التي إذا أسيئت إدارتها يمكن أن تتحول إلى أخطار تهدد الوجود الأمريكي ، إذ يذكر(زبيغنيو برجنسكي في كتابه الاختيار)ان ضربة المفاعل النووي العراقي عام ١٩٨١ كانت حرب وقائية(١١)، وينصرف مفهوم الدفاع الشرعي أو ما يصطلح عليه بالحرب الوقائية ، الحرب التي تعتمد على الافتراض بأن العدو سيبدأ الحرب في المستقبل القريب ، وبمعنى أوضح هي التحول في الرد على هجوم متوقع إلى المبادرة بالهجوم لمنع هجوم معاد محتمل ، قد يكون ناتج عن الإعتقاد

بقرب قيام دولة معادية بتوجيه حرب نووية وانها تمتلك أسلحة الدمار الشامل التي تدفع للإعتقاد بالتهديد والخطر المحتمل(١٢)،وعلى هذا يمكن الوصول إلى نقاط تحدد وتميز الحرب أو الفعل الوقائي عن غيره من المصطلحات :

١.ان الحرب الوقائية تمتاز بالهجوم المباغت لخلق الثقة بالنفس من جهة وإخلال بتوازن العدو وإرباكه من جهة أخرى.

٢.ان الحرب الوقائية فعل يرتبط بسياسة الدولة وإستراتيجيتها العسكرية وبالأوضاع التي تسود علاقتها مع الخصم.

٣.إن تنفيذ الحرب الوقائية يتأثر بالرأي العام والموقف الدولي وخاصةً موقف الدول الكبرى.

٤.ان الحرب الوقائية هي من اختصاص القيادة العليا التي تقرر غايتها وشكلها وحجمها وتوقيتها لما تترتب عليه ترتيبا سياسية وإعلامية ودبلوماسية وعسكرية

٥.تمثل الحرب الوقائية عمل يسبق إعلان الحرب ومن الممكن ان يكتفي بهذه الضربة أو يتطور الأمر لإعلان الحرب ، ولهذا تسمى الضربة الوقائية والحرب الوقائية(١٣) .

ثانيا : مفهوم الحرب الاستباقية

سيتم التطرق في هذه النقطة لأبرز معاني مفهوم الاستباقية ومدلولاتها اللغوية والاصطلاحية من ثم البحث في معاني هذا المصطلح بدلالات استراتيجية موظفة من قبل الإدارة الأمريكية بعد أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ .

١: المفهوم اللغوي للاستباقية

تعني الاستباقية أو الاستباق في اللغة العربية (Proactive) في اللغة الانكليزية ، وحسب ما ورد في قاموس المعاني بأنها كلمة مصدرها سبق(س ب ق) مصدر اِسْتَبَقَ ، (اي اِسْتِبَاقُ الأحداث : " تَعَجُّلُهَا قَبْلَ حُدوثِهَا) وهذا المعنى يدل على وجود طرف ثاني يحمل نفس الرغبة في اداء عمل معين ، فيقوم الطرف الأول بسبقه واستعجال القيام بأمر معين لكي يسبقه عليه ويحصل على منافعه وفوائده) ومصدر كلمة استباقية هو اسم مؤنَّث منسوب إلى استبق فعل امر قبل وقوع الخطر كاستباق الدوائر الصحية بقيامها بحملات تطعيم استباقيّة للأطفال وقاية من بعض الأمراض ، أو لجأ إلى خطوة استباقيّة تقطع الطريق على المعارضين ، أو وجّهت ضربة استباقيّة قبل الهجوم على مواقع العدوّ : وقائيّة.

٢ : المفهوم الاصطلاحي للاستباقية

إن الحرب الاستباقية وكما اشار لها (نعومي تشومسكي في كتابه الموسوم الإمبراطورية المنطوية على نفسها) هي الظن بأن هجوماً أوشك أن يقع أو في طريقه إلينا وهنا تقع المبادرة في الهجوم على الخصم الذي يعد العدة لهجوم وشيك لا مفر منه خاصة عندما تكون قواته مبثوثة بأوضاع هجومية إستعداداً لهجوم فعلي، لذلك تقرر الدولة المعنية بمباغتة الخصم بالهجوم عليه لتحجيم قدراته العسكرية وربما تدميرها بالكامل(١٤)،وكذلك إن الحرب الاستباقية تعني أتخاذ موقف عسكري بما يجيزه ويسمع به القانون الدولي تجاه الدولة التي هي على وشك شن الهجوم،وذلك للقضاء على المخاطر الواضحة والراهنة ، ومن ثم توجه الضربة الاستباقية ضد قوات الخصم التي تم نشرها فعلا في أوضاع هجومية استعدادا لهجوم فعلي ، أي استباق الخصم بتوجيه حرب ضد قوات العدو لتفشيل هجوما متوقعا(١٥)، وأيضًا تعرف الحروب الاستباقية هي التي توجه ضد قوات الخصم التي نشرت فعلاً في أوضاع هجومية استعداداً لهجوم فعلي لذلك يجري (إستباق) الخصم بتوجيه حرب ضد هذه القوات لتفشيل هجومها المتوقع(١٦)،يستند مصطلح الحرب الاستباقية حسب الفقه إلى وجود بعض الأدلة المادية التي تبرز خطرا هائلا وتفترض التصرف أو التدخل المسبق(١٧).

وهناك من قال ان الحرب الإستباقية هي مبادرة عملياتية تتخذ ضد الحشود العدائية وتستهدف إحتلال مواقع ذات شأن أمني حيوي عند العدو قبل أن يبدأ هجومه المفترض بل وإحتلال أراضي إستراتيجية داخل أراضي العدو(١٨)،وبتعبير آخر فهي تحقيق مسبق في العمل الذي يعتمد على السرعة في التنفيذ عندما يكون الطرفان على أهبة الإستعداد لإنزال الحرب، بشرط أن يسبق أحدهما الآخر في الحرب أو الهجوم لاتقاء ما ينوي الطرف الآخر الإقدام عليه من خلال القضاء على قدراته لتنفيذ ذلك العمل(١٩) ، بمعنى ان الحرب الإستباقية يُكتب لها النجاح لا لكونها إستباقية فحسب ، بل لا محال من أن تكون حال علاقات القوى تجعل الحرب الإستباقية خَياراً مقبولاً ، ومن دون شك ان معادلة علاقات القوى للطرف الخصم ذات صلة مباشرة بقرار اللجوء إلى أسلوب الحروب الاستباقية إلى جانب تقديرات حال معادلة الطرف الأول ، فإذا كانت معادلة الطرف الخصم تنم عن حدوث تحسين لصالحه بالقدر الذي يجعل التهديد المرافق كافياً لشن الحرب الاستباقية فإن العبور إلى الحرب يصبح أكثر احتمالاً ، كما ان تدن حال معادلة الطرف الأول يدفعه إلى الظن بأن الخصم سيشن تعرض من أجل استنزافه(٢٠)، ويذكر الأستاذ عبد القادر محمد فهمي إن الحرب التي تتضمن عنصر المبادرة والهجوم المفاجئ من أجل تدمير قطاعات الخصم الذي هو في حالة شبه هجوم بانها حرب استباقية(٢١).

ويقول (زيبيغنيو برجنسكي في كتاب الاختيار) إن الهجوم الاسرائيلي على القوات العربية عام ١٩٦٧ كان هجوما استباقياً(٢٢)، ويذكر الأستاذ عبد الوهاب الكيالي في الموسوعة السياسية بما معناه ان استباق انزال الحرب بالعدو يجري تبريره على اساس الخوف البادي لئلا يقدم عدوه على اللجوء إلى عمل مماثل فيشل قواه (٢٣) ، لذا فأن منهج الحرب الوقائية متعارضة مع ميثاق الامم المتحدة الذي يحظر " التهديد بالقوة أو استخدامها ضد الوحدة الاقليمية أو الاستقلال السياسي لأية دولة ، ومتناقضة مع استنتاجات محاكمات نورمبرغ التي عدت حتى " الحرب الاستباقية " جريمة حرب وتشير المادة الثانية من الفقرة الرابعة في ميثاق الامم المتحدة على منع الدول باستخدام القوة ضد دول أخرى بداعي الاستباق (٢٤).

المطلب الثاني

الفرق بين الوقائية والاستباقية

لقد وجدنا من خلال البحث في مفهوم الوقائية والاستباقية إنه ثمة خلط ولبس في أستخدام المفاهيم التي تتعلق بـ(الحرب الوقائية والضربة الاستباقية) ، فكثيراً ما يتم أستخدام مفهوم الوقائية(preventive) ومفهوم الأستباقية (pre-emptive) بشكل مترادف، لكن الواقع يشير إلى اختلاف كبير بين المفهومين ، فالأول يؤكد على منع نشؤ التهديدات المستقبلية، والثاني يقصد به العمل الذي يضفي إلى استباق العدو بالفعل بعد ان أكتملت جميع مؤشرات البدء بالفعل لدى الخصم ، إذا كان الخلط في بعض الكتابات غير مقصود، فأن الخلط والالتباس الذي جاء على لسان الإدارة الأمريكية الحالية و المؤطرين والمروجين للإستراتيجية الوقائية، كان مقصوداً لأضفاء جانب من الشرعية والأخلاقية عليه وجعلها مقبولة أكثر في نطاق البيئة الدولية عن طريق الاستشهاد ببض المواد والفقرات الموجودة في ميثاق الامم المتحدة والتي تتضمن الدفاع عن النفس ضد تهديد خارجي وشيك هو امر مقبول من قبل البيئة الدولية(٢٥).

وتختلف الحرب الوقائية عن الحرب الاستباقية في ان الاخيرة هي أكثر قبولاً من وجهة نظر القانون الدولي عندما يكون هناك تهديد وشيك مؤكد ، أما الحرب الوقائية فهي لا تنطوي على ذات القدر من التأكد أي استخدام القوة العسكرية ضد تهديد متخيل أو ملفق(٢٦)،فالحرب الوقائية تكون بمجرد الشك في نية الطرف الثاني فان ذلك يعطيها الحق في توجيه حرب وقائية له، اما الاستباقية فذلك يعني ان هناك تعبئة وتحشيد وتصعيد من قبل جميع الاطراف والاستعداد للحرب كقيام احد الاطراف باستباق الطرف الآخر والقيام بحرب قبل ان يضرب هو(٢٧).

وأيضًا ان عامل الزمن وضيق الوقت في الحرب الاستباقية يعد من الامور الحساسة إذ ان الوقت محدود جدا وتوقع قسام الخصم بحرب مفاجئة للبنى التحتية والقوات العسكرية ، إذ تكون هذه الحرب مركزة ونوعية فهي من الامور التي ممكن ان تحدث بين لحظة وأخرى لهذا يكون عامل الوقت أو الزمن عامل خطير ومهم للغاية ([٢٨]).

بينما يكون عامل الزمن في الحرب الوقائية ليس على درجة من الخطورة العالية وانما يتحمل ان يكون هناك هامش جيد للحركة والاستعداد لشن الحرب الوقائية،وكذلك فان الحرب الاستباقية تقوم على اساس نوعي ودقيق يؤدي إلى أحداث ضرر كبير في منظومة العدو وارباكه ، أي انها موجهة ضد هدف بعينه يؤدي إلى أحداث شلل في منظومة الخصم ، بينما قد تكون الحرب الوقائة هي بداية لحرب من الممكن ان تنشب بعد هذه الحرب ، ويمكننا أيضًا إن نتلمس الفارق ما بين مفهوم الوقائية والاستباقية ، فالأول يؤكد على منع نشؤ التهديدات المستقبلية، والثاني يقصد به العمل الذي يضفي إلى استباق العدو بالفعل بعد ان أكتملت جميع مؤشرات البدء بالفعل لدى الخصم، واخيرا يمكننا القول إذا كان الخلط في بعض الكتابات غير مقصود، فأن الخلط والألتباس الذي جاء على لسان الإدارة الأمريكية الحالية والمؤطرين والمروجين لأستراتيجيتها الوقائية، كان مقصوداً لأضفاء جانب من الشرعية والأخلاقية عليها([٢٩]).

المبحث الثاني

ركائز الضربة الوقائية والاستباقية الأمريكية

المطلب الأول

الركيزة السياسية

يقصد بالركيزة السياسية تلك القدرات التي تتوافر عليها الدولة والناجمة عن توظيف مدخلات القوة النابعة من البيئة الداخلية والخارجية والتي يتاح لحكومة ما استخدامها لتأمين ما تريده ، ولا يكاد يخرج الكلام عن المقومات السياسية للولايات المتحدة عن هذا الاطار إذ ساهمت عدة متغيرات سياسية واقتصادية وعسكرية ...الخ ، في تشكيل مقومات السياسة الأمريكية ([٣٠]) ، وقد وظفت الولايات المتحدة الأمريكية الركيزة السياسية للتسويق لاعمالها ومن بينها الضربات الاستباقية والوقائية التي وجهتها لكثير من الدول بدافع الدفاع عن النفس والحماية المسبقة من الاخطار ولهذا فان الولايات المتحدة الأمريكية تتمتع بهامش واسع من الحركة السياسية على المستوى العالمي يؤهلها للعب دور القوة العظمى بالرغم من حداثة النشأة- قياسا بالدول الأخرى- إذ لا تمتد في عمقها التاريخي إلى أكثر من ثلاثة قرون.

و يتفق المراقبون في العالم على أن «القرن العشرين كان أمريكياً» بامتياز إذا تمكنت فيه الولايات المتحدة من احتلال المواقع المتقدمة الأولى في الميادين جميعها. التكنولوجية، والاقتصادية والعسكرية والثقافية والدبلوماسية. وصارت "زعيمة العالم الحر" الغربي من مواجهة الاتحاد السوفيتي، طوال نصف قرن، قبل أن يتركها إنهيار هذا الأخير على نفسه، لتصبح القوة العظمى الوحيدة المتربعة على عرش النظام العالمي ما بعد الحرب الباردة. ومن المعروف إن صناعة القرار مهما كان شكلها سواء أكان القرار إدارياً أَم اقتصادياً أَم سياسياً أَم ستراتيجياً، ليست بالعملية السهلة وإنما هي عملية تتباين أنماطها تبعاً لما تمتاز به من تعقيد في الاداء أو البناء المؤسساتي الرسمي أو غير الرسمي من إضطراب ، وهكذا يبدو التعقيد قابعاً، وهذه مفارقة حقيقية، في تعدد المؤسسات القرارية الأمريكية ، وإذ يضن البعض بذلك ميزة تشترك فيها الديمقراطيات الغربية، الا أن فيصل التفرقة هنا يكمن في التغير المستمر في القابضين على الأداء السياسي وقدرتهم على التأثير في صياغة، تغير أو تغذية، التوجهات الاستراتيجية ولا سيما مؤسسة الرئاسة التي لها قدرات مناورة تصل في أحيان كثيرة إلى حد الالتفاف على الدستور تأثراً بالمؤسسات العاملة ومركز القوى وجماعات المصالح أو تأثيراً بها([٣١]).

ولا جدال في ان هذا الدور تبلور بفضل عوامل ومتغيرات دولية عديدة ، فضلا عن المقومات الاقتصادية والعسكرية التي ساهمت بشكل اساس باسناد الحركة السياسية الخارجية الأمريكية بوسائل الاكراه والاقناع معا والتي تعد ضرورية لتحقيق الاهداف السياسية لأي دولة فقد شهدت بداية عقد التسعينات انتهاء رسميا للحرب الباردة بعد انهيار القطب الموازن للولايات المتحدة وهو الاتحاد السوفيتي ذلك الانتهاء الذي لم يشكل فرصة امريكية سانحة للهيمنة على الساحة الدولية فحسب، بل مثل بدلالاته الاعمق للتغير ، فرصة تاريخية لكي يحقق للولايات المتحدة مشروعها الكوني الممتد نحو القيادة العالمية . وكان لهذا التحول انعكاسات كبرى على سياسات ومواقف ومن ثم انماط العلاقات الدولية التي كانت سائدة حتى عام ١٩٩٠. ومنذ ذلك الوقت صدرت الكثير من التصريحات التي تروج "للنظام العالمي الجديد" ان الولايات المتحدة الدولة الأكثر قدرة على تزعم العالم وأن الآخر لابد ان تأتمر بأوامرها ، وان تكون جميع التفاعلات والانشطة السياسية الدولية تجري بمعرفتها أو على الاقل الحصول على موافقتها صراحة أو ضمنا([٣٢])،وهذا الكلام كله قبل إن تقع أحداث ١١/أيلول التي غيرت مجرى التاريخ واعلنت بداية حقبة جديدة في العلاقات الدولية على تطور مفهوم الردع الا وهي الضربات أو الحروب الوقائية والاستباقية التي مارستها الولايات المتحدة من خلال نفوذها السياسي الواسع من خلال دورها في الامم المتحدة ومجلس الأمن الدولي وأيضًا الضغوطات التي تمارس على الدول

الأخرى لشرعنت حروبها واستحصال القرارات من مجلس الأمن على اساس مبدأ من ليس معنا فهو ضدنا الذي روج له الرئيس جورج دبيليو بوش بعد أحداث ١١/أيلول ثم تطور وأصبح ما يسمى عقيدة بوش القائمة على مكافحة الارهاب وفق رؤية تقول اننا يجب علينا إن نذهب إلى المعركة بأنفسنا ولا نجلس ننتظرها لكي تأتي الينا وهذا ما ترجم إلى ما يسمى الضربات الاستباقية والوقائية عن طريق التوظيف السياسي لها وشرعنتها بدافع الدفاع عن النفس المشروع ونتيجة لهذه الديناميكية التي اصابت الفكر الاستراتيجي الأمريكي أصبح لدينا مفاهيم جديدة ومن اهمها التصنيفات التي اطلقتها الولايات المتحدة الأمريكية كالدول المارقة ومحور الشر ومنابع الارهاب والعدو المحتمل وغيرها الكثير من المفاهيم التي تصب في مصلحة التدخلات العسكرية على اساس الضربات الوقائية والاستباقية .

أن تبني المفهوم الأمريكي المرن للضربة الوقائية الذي طورته التجربة الأمريكية هو «مفهوم موسع لحق الدفاع الشرعي عن النفس، والتوجه الأحادي الانفرادي في الرد على التهديدات والاعتداءات الأمنية، وممارسة الحق في التدخل لإزالة نظم سياسية قائمة بدعوى إيوائها لتنظيمات إرهابية، وما أطلق عليها بالدول المارقة ذات النظم غير الديمقراطية، والتي تسعى إلى تطوير أسلحة الدمار الشامل ودعم الإرهاب» ، ونستشف من ذلك أن الضربات الوقائية بهذا المفهوم وعلى هذه الصورة، تقوم على دلائل غير مؤكدة وليس رداً على هجوم فعلي مؤكد ومتحقق منه، لذلك فهو سلوك هجومي في أساسه، لذلك هنالك ثمة إنسجام بين المفهوم والموقف الأمريكي الابتدائي تجاه استخدام القوة وتحقيق المصالح. فلقد أحكمت القوة على السلوك الأمريكي منذ تبلور الدولة في أواخر القرن الثامن عشر وقد تعاطت وتعاقبت النظريات والرؤى للتعبير عنها ابتداءً من آراء هانز مورجنثأ و في النظرية الواقعية بعد الحرب العالمية الثانية. وإنتهاءً بما يعرف الآن بالواقعية الجديدة التي تقر الإستخدام للقوة في سبيل تحقيق المصالح. ويرى آخرون أن الوقائية هي أحدى أدوات تسويغ الواقعية الجديدة في عالم القطب الأوحد(٣٣).

المطلب الثاني

الركيزة العسكرية

لا شك ان القوة العسكرية تعد من العناصر المهمة والأساسية في تحديد مركز الدولة ومكانتها في النظام الدولي وبسبب من أهمية القوات المسلحة في قوة الدولة اخذ الخلط يغزو مفهوم القوة بمعناه العام حتى زاغ النظر عن معطياته الاستراتيجية ليركز على الزاوية العسكرية البحتة كضمان اساس للامن القومي وحمايته ، والولايات المتحدة حالها حال الدول الأخرى اعتمدت في الجانب الاكبر لوضع استراتيجيتها و تحديد اهدافها على القدرات العسكرية التي تتمتع بها حتى

أصبحت الاخيرة صاحبة الفضل في ما وصلت اليه الولايات المتحدة من مكانة عالمية ومصالح واسعة الانتشار ،تردفها قدرات عسكرية تقليدية ضخمة ، وقدرة نووية فريدة وانتشار عسكري عالمي واسع في كافة انحاء العالم اضافة إلى نظام تحالفات استراتيجية مستمرة [٣٤]،و من الوسائل التي كانت وما زالت تستخدم لهذا الغرض هي القواعد العسكرية فضلاً عن إنشاء الأحلاف العسكرية أو الدخول في أحلاف قائمة وربط أمن الدول المنظمة اليها بأمن الولايات المتحدة الأمريكية وهذا ينطبق على حلف شمال الأطلسي "الناتو" وحلف جنوب شرق آسيا "السيتو" وحلف المعاهدة المركزية "السنتو"، فضلاً عن التدخل المباشر إذا ما تعرضت مصالحها الحيوية إلى الخطر ومن ذلك تصور(بالدوين) أن أعظم دور للسياسة الخارجية الأمريكية ولسياسة أمنها واستراتيجيتها العليا هو مقابلة التحديات التي ستواجه أمنها في السنين القادمة دون أن تتحول إلى قلعة عسكرية أو دولة قرصنة .

هذا ومما لا يدانيه شك أن القواعد والمنشآت والتسهيلات العسكرية وشكل إنتشارها في العالم مثل أصدق مرآة تعكس الاستراتيجية الأمريكية في مدة من المراحل، والتطورات التي طرأت على الخريطة الاستراتيجية العالمية ما قبل تلك المدة فلقد قامت الولايات المتحدة خلال المدة التي تلت الحرب العالمية ببناء منظومة من القواعد غطت أنحاء مختلفة من العالم. من أوربا الغربية حتى (الشرق الأقصى) في محاولة لضمان تنفيذ سياسة الاحتواء أو الحصر التي استهدفت مواجهة (المد الشيوعي)،وكذلك لوراثة الإستعمار القديم البريطاني والفرنسي الذي أنحسر ظله في أعقاب تلك الحرب ([٣٥]).

ان الولايات المتحدة تتصرف بأسلوب تحاول من خلاله تأكيد الغلبة لها على المستويات والأصعدة كافة لاسيما العسكرية التي تعد الركيزة الاساس في القيادة الأمريكية للنظام أو النسق الدولي ([٣٦])، وتجدر الاشارة إلى أن الاستراتيجية العسكرية الأمريكية تتمتع بميزة مهمه جدا وهي قدرتها على أعادة التنظيم والتكيف المستمر مع البيئة الدولية. فقد شهد القرن المنصرم محاولات متكررة لإعادة القيم بهدف اعادة تنظيم مقوماتها في ضوء المتغيرات المتلاحقة التي واجهها الدور الكوني للولايات المتحدة الأمريكية لاسيما بعد انغماسها العميق في الادوار الاستراتيجية الكونية([٣٧]) ، وقد جعلت الولايات المتحدة الأمريكية من الاداة العسكرية منطلقا لكي تقوم بعملياتها الوقائية والاستباقية من خلال وجودها في الكثير من مناطق العالم ، إذ قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالكثير من العمليات العسكرية تحت شعار الوقائية والاستباقية ومن بينها

الحرب على العراق والحرب على افغنستان ، وبهذا فأن الولايات المتحدة تعتمد على الركيزة العسكرية لتنفيذ أستراتيجيتها في جميع انحاء العالم .

المطلب الثالث

الركيزة الاقتصادية

لاجدال فيما تلعبه المقومات الاقتصادية من دور كبير في تحديد اسس الاستراتيجية الشاملة للدولة. إذ ان مستوى النمو الاقتصادي والصناعي والتجاري بات العامل الأكثر تأثيرا في معلمة نمط القوة ومظاهر الافصاح عنها، فالدولة التي لاتملك موارد وامكانات اقتصادية– تكنلوجية متميزة يستحيل عليها ان تكون قوة اقليمية أو دولية متميزة، بالمقابل يتعززالدور السياسي الخارجي للدولة ويتوسع كلما أزداد تميزها في القبض على تلك الامكانات ونجحت في رصف خطط مسؤولة وعمدت لتوليف شروط بناء البيئتين الداخلية والخارجية لصالح استثمارها (٣٨) ، وقدر تعلق الأمر بالإمكانيات الاقتصادية في العمليات العسكرية فأن الاقتصاد القوي هو الذي يتم على اساسه بناء القدرات العسكرية الكبيرة والتي تتمتع بتكنولوجيا عالية وقدرات شاملة من اصغر وحدة متعلقة بالأداء العسكري إلى حاملة الطائرات الكبيرة التي يتم تنفيذ العمليات الحربة منها (٣٩) ، لهذا فان المقوم الاقتصادي أو الركيزة الاقتصادية هي من الامور التي تعول عليها الولايات المتحدة الأمريكية في عملياتها العسكرية التي تشنها ضد الدول الأخرى ، وهذه العمليات تحتاج إلى موارد هائلة وكبيرة لإدامة النصر الأمريكي على أعدائها ، لهذا نرى ان الولايات المتحدة تعمل على ابقاء اليد الطويلة على الاقتصاد العالمي ولا تريد ان تخسر مكانتها الاقتصادية في العالم ، حتى في الآونة الاخيرة التي شهدت التراجع على المستوى الاقتصادي ، فأنها بقيت تعمل على القيادة الاقتصادية العلمية بالشراكة .

وذلك لان الولايات المتحدة وان سيطرة عسكريا ولكنها لا تستطيع ان تسيطر اقتصاديا لا سيما بعد تنامي الخطر الصيني الذي يهدد المكانة الأمريكية وأيضًا النمو المتسارع للاتحاد الأوربي الذي يجعل الولايات المتحدة تفكر مليا بإعطاء دور للاتحاد الأوربي لكي يساهم في السياسة الدولية وهذا ما نراه الان لا سيما بعد اعطاء الضوء الاخضر للأوربيين ببدء العمليات العسكرية على ليبيا ، فهذا الأمر ان دل على شي فيدل على رغبة الولايات المتحدة بالقيادة التشاركية التي تنادي بها الان بعد ما بدأت تتراجع مكانتها كدولة مهيمنة على العالم ،وكذلك بسبب الخسائر الكبيرة التي تلقتها في العراق وأفغانستان ، هذان الأمران دفعا الولايات المتحدة إلى ان تقوم بالدعوة إلى الشراكة الدولية للعالم وبذلك سوف تضمن الولايات المتحدة عدم دفعها للفاتورة

الدولية فيما يتعلق بالعمليات التي تريد القيام بها الولايات المتحدة بداعي الحرب على الارهاب ومكافحة الجماعات المسلحة في العالم

المبحث الثالث

الوقائية والاستباقية في التطبيق العملي

المطلب الأول

افغانستان انموذجا للحرب الوقائية

تبنت الولايات المتحدة استراتيجية جديدة بعد أحداث (١١/أيلول/٢٠٠١) ترتكز على استخدام القوة العسكرية تحت مسمى الهجوم الوقائي (وهي إستراتيجية تمثل الدفاع بصيغ الهجوم) في مواجهة تحديات القرن الجديد، فأن الواقع لحد هذه اللحظة لم يكن بالقدر الذي يسمح بالتنبؤ بنتائج تلك الإستراتيجية وانعكاساتها على المدى البعيد ، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية للحفاظ على موقعها المتفوق الحالي على قِمة الهرم الدولي كقوة عظمى وحيدة، من خلال استثمار الفرص السانحة أو صنعها إذا تطلب الأمر في سبيل تعزيز الهيمنة الأمريكية، محققين بذلك صلة قوية بين الفكر والإستراتيجية القائمة على أساس توفير المقومات اللازمة للوصول إلى الهيمنة .

ليست السياسة الأمريكية التي أبرزت أنيابها في أفغانستان وليدة حدث فرض نفسه على واشنطن في ٢٠٠١/٩/١١ ، كما تزعم الدبلوماسية الأمريكية أحياناً، بل هي وليدة إعداد مسبق، وجهود متواصلة، اتخذ ذلك الحدث مكانه في مجراها، وجرى توظيفه فساهم في تحقيق أهداف موضوعة من قبل وقوعه[٤٠]، إذ شكلت أحداث ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١ فرصة ذهبية للولايات المتحدة لإعادة صياغة التوازنات الاستراتيجية في العالم، وخاصة في منطقة آسيا الوسطى التي تفصل بين الصين شرقاً و أوربا غرباً، إذ يمثل التمركز في وسط آسيا المحور الرئيسي للحملة العسكرية الأمريكية على أفغانستان.

فأفغانستان لها أهمية الاستراتيجية كبيرة، من إذ تعد هي الدولة المفتاح بالنسبة لمنطقة وسط آسيا، وهي المنطقة التى تضم دولاً مهمة متصلة جغرافياً ومشرفة على مواقع استراتيجية أمنياً واقتصادياً والتي تساعد في حرب الولايات المتحدة على الارهاب، هذه الدول لم تبدأ فقط فى تعزيز إستقلاليتها عن دائرة الهيمنة الأمريكية، بل بدأت في إقامة علاقات تفاعل وتكامل فيما بينها، ومع دول قريبة منها جغرافياً أيضًا، وهى العلاقات التي يمكن أن تعزز استقلالية دول شرق أوربا عن الولايات المتحدة، ويكفى تدليلاً على ذلك أن نلاحظ كمثال، الدعوة المستمرة منذ

منتصف تسعينات القرن الماضي من جانب الصين وروسيا حول ضرورة بناء عالم متعدد الأقطاب([٤١]) ،وعلى هذا الاساس برز إلى الوجود بعد الحادي عشر من سبتمبر/أيلول٢٠٠١ الإرهاب بوصفه عدواً عالمياً جديداً وضرورة محاربته بقيادة الولايات المتحدة وطبقاً لتوجهاتها وإملاءاتها، إذ بدأت الولايات المتحدة حملة عالمية لمكافحة الإرهاب في إطار نظرية الرئيس بوش المعروفة بأسم الحرب الوقائية([٤٢]) والإرهاب هو (العدو الجديد)الذي كانت تبحث عنه الإدارة الأمريكية بوصفه محفزاً جديداً لإبقاء الإرادة الداخلية متماسكة ومتمسكة بالحفاظ على سياسة التسلح والمحافظة على مواقع القوة وسياسة ملء الفراغ في المناطق الحيوية بعد غياب المحفز الاستراتيجي الذي كان يمثله الإتحاد السوفيتي ([٤٣]) ، وبدأت الحملة الأمريكية ضد الإرهاب في الانتقال إلى مرحلة جديدة طبقا للاستراتيجية الشاملة، التي أشار إليها الرئيس جورج بوش أمام الاجتماع المشترك لمجلسي الكونجرس والشيوخ الأمريكي يوم٢٠ سبتمبر ٢٠٠١، بعد تسعة أيام من الهجمة الإرهابية المدمرة التي تعرضت لها الولايات المتحدة، إذ ترتكز هذه الاستراتيجية على محورين رئيسين هما الإستمرارية والشمول ([٤٤]) ، وقد باشرت الولايات المتحدة عملياتها العسكرية ضد أفغانستان في السابع من أكتوبر/٢٠٠١، وكانت هناك بعض الصعوبات التي تركزت في الطبيعة الجغرافية لأفغانستان، من حيث استحالة الوصول إليها برا أو جوا من دون المرور بدول أخرى، وقسوة أراضيها الجبلية وما تمثله من صعوبة حقيقية لأية حملة برية، وما تمنحه للخصم الموجود على الأرض من ملاذ آمن ليس من السهل اكتشافه أو الوصول إليه. وبهدف الوصول إلى خيار مناسب لسيناريوهات الحملة العسكرية، طرحت القيادة السياسية والعسكرية في الولايات المتحدة على بساط البحث عدداً من الخيارات:

الأول: الاكتفاء بالحملة الجوية وتوجيه ضربة كاسحة من صواريخ الكروز والمقذوفات الموجهة الدقيقة بالطائرات القاذفة مثل B52 وB2. وميزة هذا الخيار أنه يجنب الولايات المتحدة التعرض لخسائر بشرية، لكنه لا يحقق هدف الوصول إلى بن لادن إلا إذا قام طالبان بتسليمه تحت وقع الضرب الجوي.

الثاني: غزو أفغانستان واحتلالها بالكامل باستخدام القوات البرية والجوية معا. وكان واضحا أن هذا الخيار يحتاج إلى أعداد كبيرة من الجنود وإقامة قاعدة أمريكية داخل الحدود الأفغانية والتخطيط للدفاع عنها.

الثالث: الإعتماد بشكل رئيسى على قوات الجبهة الموحدة لتحالف الشمال عدوة طالبان الأساسية التي تمتلك قوة قوامها نحو ٢٠٠٠٠ رجل متمركزين فى أماكن حاكمة بالنسبة للعاصمة (على

مسافة ٥٠ كم) وبقية مناطق أفغانستان. وكان من الواضح أن تحالف الشمال يمكنه فضلاً عمّا سبق تقديم عدد من الخدمات الحيوية للحملة الأمريكية مثل توفير المعلومات عن قوة طالبان وأماكن تمركزها وطريقتها فى القتال وشبكة القيادة التابعة لها، وتقديم الدعم والتوجيه العملياتى للقوات الأمريكية، كما يمكنه المساعدة في فتح الطريق إلى إقامة حكومة مؤقتة موسعة بدعم من المجتمع الدولي([٤٥]).

وعلى الرغم من صعوبات البداية جرت المرحلة الأولى من الحملة العسكرية وسط أحوال سياسية مؤاتية تمثلت في تأييد المنظمات الدولية الكبرى كلها للولايات المتحدة في حربها ضد ما سمي بـ(الإرهاب) فضلاً عن تأييد الدول المجاورة مباشرة لأفغانستان. ومنذ اللحظة الأولى ساند حلف شمال الأطلسي (الناتو) الولايات المتحدة في الكارثة التي تعرضت لها. وفي تطور غير سابق دفع الحلف بـ(٥) طائرات (أواكس) لحماية أجواء الولايات المتحدة نفسها ونشر (٩) قطع بحرية من أسطوله في شرق البحر المتوسط لمراقبة الوضع وإبراز تصميم الحلف وتأييده للولايات المتحدة كما وافقت دول حلف الثماني عشر على كل مطالب الولايات المتحدة مثل (إستخدام مجالها الجوي والفضائي وقواعدها الجوية والموانئ وتسهيلات التزود بالوقود) وغيرها من أوجه الدعم والمساندة. كما أبدت دول أخرى رغبتها في المشاركة في الحرب كفرنسا والمانيا على الرغم من وضعهما الخاص في الحلف وتبعتهما أسبانيا وأيطاليا.[٤٦] وعلى هذا الاساس تم اعتماد الحرب الوقائية على افغانستان باهداف ودوافع معلنة وغير معلنة منها الحرب على الارهاب ومنها للعب دور استراتيجي أوسع في اسيا الوسطى وكذلك لكي يكون للولايات المتحدة موطئ قدم في الاقليم الأوراسي والقرب من الصين وروسيا ، وكذلك ايران خصوصا ان المنطقة غنية جدا بالنفط والموارد التي تشكل حوالي ٧٥ % من نفط العالم والتي تدعى الحزام الأوراسي ، هذا الأمر الذي ادى بالنهاية إلى اعلان الحرب على افغانستان وكذلك اعلانها دولة داعمة للارهاب ومن هذا المنطلق قامت الولايات المتحدة بعمليتها بدافع حماية الأمن القومي الأمريكي من خطر الارهاب لا سيما بعد أحداث ١١/أيلول ٢٠٠١ .

المطلب الثاني

العراق ما بين الوقائية والاستباقية
(المغالطة المفاهيمية والتعمد في تسويق الاستباقية)

شغلت الحرب التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية على العراق ، مساحات واسعة من مخيلات الكثيرين من الذين اخذوا على عاتقهم إن يقوموا بتوضيح ماهية هذه الحرب ، ولعل الكثيرين

منهم لم يوضح هذا الخلال والتشابك المفاهيمي كما ينبغي أو أنه تعمدوا إن يغالطوا نفسهم وهم يعلمون جوهر الحقيقة (٤٧)، وذلك لوصفهم إن الحرب على العراق هي حرب استباقية، وهذا الأمر شاع استخدامه ما بين الكثير من الكتاب العرب والغربيين الذين تناولوا هذا الموضوع لكن أن الحرب على العراق لا تندرج ضمن ما يسمى بالحرب الوقائية وذلك لان الحرب الاستباقية قائمة على اساس إن الطرفين هم على اهبة الاستعداد للهجوم ، وأيضًا وجود تصعيد وتعبئة من قبل الطرفين ، كان يكون نشر الجيش على مناطق حدودية واعلان النفير العام وهذه الاعمال يقوم بها الطرفين (٤٨)،ولا يقوم بها طرف واحد فقط وأيضًا يكون عامل الوقت مهم جدا بحيث لا يعلم أي الطرفين متى يحدث الهجوم عليه وكل هذه الامور تدخل في ضمن الحرب الاستباقية ، فهل تنطبق نقطة من النقاط السابقة على حرب العراق عام ٢٠٠٣ (٤٩)، لذا ومن خلال الاطلاع على هذا الموضع يتوصل الباحث إلى إن حرب العراق التي شنتها الولايات المتحدة الأمريكية هي حرب وقائية أكثر من ما هيه استباقية وذلك لان الحرب قد تم الاعلان عنها قبل إن تبدأ فعليا على ارض الواقع وكذلك لم يكن هناك أي تصعيد عراقي لهذه الحرب يتجاوز وضعية الدفاع عن النفس ، مقابل التصعيد الأمريكي الكبير والذي اعدت له طوال اشهر وعملت عليه ، وهنا يكمن عامل الوقت الذي هو مهم في الحرب الاستباقية إذ يكون هامش الوقت ضيق جدا للحركة(٥٠)،وبالحديث عن الولايات المتحدة واعلانها إن العراق يمتلك أسلحة دمار شامل وما هي الا مسألة وقت لكي يشن العراق هجومه الاستباقي على المصالح الأمريكية في المنطقة ومن ضمنها (اسرائيل)(٥١)، إذ إن الولايات المتحدة اتفقت مع نفسها بان تعلن إن العراق يمتلك الأسلحة الدمار الشامل التي تهدد بها امن الأمن والسلم الدوليين (امن اسرائيل) و الولايات المتحدة في المنطقة ، وبذلك اعطت الولايات المتحدة الأمريكية لنفسها حق الدفاع عن نفسها واستباق العراق وحرب قبل إن يقوم العراق بهذه العملية ، وبالنتيجة وجدوا إن العراق لا يملك أي تقنية عالية لكي يقوم بصد الاجتياح الأمريكي (٥٢).وبهذا فان الولايات المتحدة الأمريكية كذبت على الآخرين وصدقت كذبتها بان العراق يملك أسلحة دمار شامل لكي يقوم بشن الحرب على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة ، وإذا ما اردنا إن نفهم هل إن الحرب العراقية الأمريكية عام ٢٠٠٣ كانت حرب استباقية ام وقائية فعلينا إن نرجع إلى المفهوم والمعنى للوقائية والاستباقية ، ونلاحظ الفرق ما بين المعنيين ومن ثم نسحب ذلك على التطبيق العملي لهذه الحرب وبالتحديد الحرب العراقية الأمريكية الاخيرة (٥٣)، وسوف نجد إن هذه الحرب تنطبق عليها صفة الحرب الوقائية أكثر من الحرب الاستباقية ، فكيف يمكن إن تعد الحرب العراقية الأمريكية الاخيرة حرب استباقية مقارنة مع الهجوم الياباني على ميناء بيرل هاربر الأمريكي عام

١٩٤١ ، أي إن الفارق كان بان الطرفين يقوم بالتحشيد والتعبئة حتى وان كانت الحرب مشتعلة ، ومن ثم قامت اليابان بشن هجومها الاستباقي على الميناء الأمريكي الذي كانت تعتمد عليه الولايات المتحدة الأمريكية كثيرا كعصب اقتصادي وحيوي لها ([٤٥]).

الخاتمة

بعد أن تناولنا موضوع الوقائية والاستباقية و وضحنا المفهومين وجدنا إن أحداث ١١/ أيلول ٢٠٠١ ومار رافقها من تغير جذري في طبيعة العلاقات الدولية ، اثرت وبشكل كبير ومباشر وغير مباشر في الاستراتيجية الأمريكية بحيث دفعت الولايات المتحدة إلى تبني تكتيكات تسعى من خلالها إن ترجع هيبتها التي ضربت في العالم ، إذ سعت وبشكل كبير إلى إن تعيد هذه الهيبة التي تراجعت جراء أحداث ١١/أيلول ٢٠٠١ ، وقامت بحتلال افغانستان عام ٢٠٠١ ومن ثم احتلال العراق عام ٢٠٠٣ وبالتالي كانا الركيزتين التي تحارب من خلالهما الارهاب في العالم ، وبان تصنع من هذين الدولتين مستنقعا لكي يغرق فيه جميع اعداء الولايات المتحدة ، وكل ذلك كان مخطط له من قبل صانع القرار الأمريكي وبشكل مفصل وبالتالي وبعد هذا الجهد الجهيد من خلال هذا البحث توصلنا إلى عدة تفسيرات واستنتاجات وهي كالأتي :

١ – إن عدد لا بأس به من الباحثين والمعنيين الاكاديميين لا يميزوا ما بين الحرب الوقائية والاستباقية من حيث الدلالة والمفهوم ، إذ إن هناك من يستخدم المفهومين بدلالة نفس المعنى وهذا خطأ شائع منتشر بين الأوساط الأكاديمية والمعنية بهذا المجال، لذا فأن ضرورة التمييز بين هذين المفهومين يعد من الأمور المهمة التي تمهد للدخول في فهم الاستراتيجية الأمريكية خصوصاً في مرحلة ما بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ .

٢– إن الحرب الوقائية هي اسبق من حيث الظهور ، ومن ثم اشتقت منها الحرب الاستباقية وهذا الأمر أيضًا فيه مغالطة كبيرة إذ يضن البعض إلى إن المفهومين ظهرا بنفس الوقت والمدة ، الا إن الحقيقة تشير عكس ذلك فالوقائية ظهرت ومن ثم ظهر لدينا الاستباقية لتكون تطور أو امتداد لهذا المصطلح .

٣ – إن الحرب العراقية أو (حرب العراق) هي حرب وقائية وليس استباقية كما يشاع عنها وذلك إذا ما سحبنا مفهوم الاستباقية وطبقناه على العراق لوجدناه ينافي المفهوم اساسا وإذا ما طبقنا مفهوم الوقائية على العراق لوجدناه مطابق فعلا .

٤– وهناك حقيقة يجب ذكرها هي إن الولايات المتحدة تسوق بأن حرب العراق تدخل ضمن مفهوم الاستباقية ، وذلك لانها اعلنت بان العراق يملك أسلحة دمار شامل تهدد به الأمن القومي الأمريكي في المنطقة ، عندما احتلت العراق لم تجد أي شيء من الأسلحة التي اعلنت وجودها

، وبالتالي فأن هذه هي ابسط حقيقة يمكن لنا إن نتلمسها وان نستنتج من خلالها الزيف الأمريكي للحقائق واصرارها على إن حرب العراق الاخيرة عام ٢٠٠٣ هي حرب وقائية ، وان الواقع يشير عكس ذلك .

٥- إن المفكر الأمريكي وصانع القرار يدرك تماما إن حرب العراق لا تدخل من ضمن الحرب الاستباقية ولكن هم يعلنون انها استباقية ويعلمون في نفس الوقت انها وقائية .

٦- يمكننا القول أيضًا إذا كان الخلط في بعض الكتابات غير مقصود، فأن الخلط والالتباس الذي جاء على لسان الإدارة الأمريكية في مرحلة حكم جورج وكر بوش والمروجين للأفكار الأمريكية كالوقائية ،وكل ذلك لأضفاء جانب من الشرعية والأخلاقية عليها.

٧- واخيرا توصلنا إلى حقيقة مفادها إن الضربة الوقائية لم تستخدم في الاستراتيجية الأمريكية منذ عام ٢٠٠٣ حتى الان .

الهوامش

(١) شاهين ظاهر اغا ، قوة الولايات المتحدة في عالم متغيير ،ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠، ص ١٢٨ .

(٢) عبد الغفور البرصان ، الردع وتوازن القوى ، ط1، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٩ ومابعدها

(٣)أديم وضاح إسماعيل الشيخ ، منهج التفكير الاستراتيجي الاميركي بعد الحرب الباردة: دراسة لمظاهر التغيير ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ،٢٠٠٥ ،ص ٩٣ .

(٤) رضوان نوري العوا ، التكاملية في طبيعة النظرية الواقعية ،ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٩ .

(٥)عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري وآخرون، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مطبعة المتوسط ،ط ١ ،بيروت لبنان ،١٩٧٤ ، ص ١٤٩ .

(٦)صالح النملة،الضربة الاستباقية للسياسة الأمريكية : من مفهومها العسكري إلى مفهومها الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي ،نقلا عن موقع جريدة الرياض على شبكة المعلومات الدولية،العدد ١٣٣٤٤، 05يناير ٢٠٠٥، http://www.alriyadh.com/2005/01/05 .

(٧)بهاء عدنان يحيى الحسني ، الأهمية الاستراتيجية للعراق في المدرك الاستراتجي الأمريكي (دراسة مستقبلية)،رسالة غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ،٢٠٠٥ ، ص ٣٣ .

(٨)باسل محسن مهنا العميري،استراتيجية الضربة الوقائية واثرها في الفكر الاستراتيجي الأمريكي (تحليل وتقويم) ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦، ص ص ٧- ٨ .

(٩)نعومي تشو مسكي، الإمبراطورية المنطوية على نفسها ،المصدر: شبكة المعلومات الدولية الانترنت على موقع ، http://www.mondiploar.com/may04/articles/chom.htm

(١٠) حسام سويلم، مصدر سبق ذكره ، ص٢٩١.

(١١) زبيغنيو برجنسكي ،الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم ،تعريب عمر الايوبي ،ط١ ، بيروت ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٤،ص-ص ٤٨-٤٩ .

(١٢) بو عقبة نعيمة ،حق الدفاع الشرعي بين احكام القانون الدولي و الممارسة الدولية ، مجلة الفقه والقانون،الجزائر ،٢٠٠٦ ، ص ٨ .

(١٣) أياد طارق عبد المجيد الندأوي ، الإنتشار النووي والخَيارات الإستراتيجية للقوى الصغرى نموذج جنوب اسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ،٢٠٠٦ ، ص٩٠ .

(١٤)كاظم هاشم نعمة، دراسات في الإستراتيجية والسياسة الدولية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد١٩٩٠، ص١٧٥.

(٢) فريدون صالح حمه ، مصدر سبق ذكره ،ص ٣٠٨ .

(١٦) حسام سويلم،مصدر سبق ذكره ، ص ٢٩١ .

(١٧) بو عقبة نعيمة ،مصدر سبق ذكره ،ص ٨ .

للمزيد انظر أيضًا موقع :مجلة الفقه والقانون ، http:// www.majalah.new.ma .

(٥) حسين أغا، الضربات الوقائية والإستباقية الاسرائيلية، الدار العربية للدراسات والنشر، العدد ٨٢، ١٩٧٩، ص ٤٤.

(١) طارق محمود شكري، الضربة الإستباقية والضربة الوقائية، مصطلحات عسكرية تغزو المفاهيم الأساسية، مجلة الحكمة، بيت الحكمة، بغداد، العدد ٣٤، أيلول ٢٠٠٣، ص ٧٣.

(٢) أياد طارق عبد المجيد الندأوي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٨٧ .

(٣)عبد القادر محمد فهمي ،مدخل إلى دراسة الاستراتيجية ، ط١ بغداد شارع المتنبي ،٢٠٠٤،ص٣٣٠ .

(٤) زبيغنيو برجنسكي ،الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم ، بيروت ،دار الكتاب العربي ، ترجمة عمر الايوبي ،٢٠٠٤ ،ص ٤٨ .

(٥) عبد الوهاب الكيالي ، كمال زهيري وآخرون ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤٩ .

(٢٤) هدى محمود حرب ،الحرب الاستباقية ومشروعية الحرب الأمريكية على العراق ، السياسة الدولية، العدد (١٥٤) ، أكتوبر ٢٠٠٣، ص-ص٧٠ -٧١.

(٢٥) فلاح مبارك الدليمي ، الوقائية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ،٢٠٠٥ ، ص ٢٠٣ .

(٢٦) فينوس غالب كامل السعدي ، المعلوماتية ودورها في الهيمنة الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٦ .

(٢٧) منعم خميس مخلف الهيتأوي ، سياسة التسلح النووي للقوى الكبرى واثره في هرمية القوى الدولية : دراسة مقارنة لنمإذج مختارة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣٦ .

(٢٨) غزوان قسنتطين ، قابلية استيعاب الضربة النووية الأولى ، ط ٢ ، منشورات كتب عربية ، الثاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٠٩ .

(٢٩) فاروق بوضو ، شرعية العمل الوقائي بين الالمحظور والامحظور ،ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ ، ص ٧٩ .

(٣٠) فلاح مبارك الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢١ .

(٣١) باسل محسن مهنا العميري، مصدر سبق ذكره ،ص ٤٩ .

(٣٢) فلاح مبارك الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٥ .

(٣٣) باسل محسن مهنا العميري،المصدر نفسه ،ص ١٣ .

(٣٤) فلاح مبارك الدليمي مصدر سبق ذكره ،ص ٢٩ .

(٣٥) باسل محسن مهنا العميري،مصدر سبق ذكره ص – ص ١٠٣ –١٠٤ .

(٣٦) فريدون صالح حمه ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤١٦ ، انظر كذلك ، بول ماري دوغورس ، الحرب الوقائية مفهوم استراتيجي خطير، شبكة المعلومات الدولية٢٠٠٣ .www.Aconcept.com

(٣٧) فلاح مبارك الدليمي ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٢ .

(٣٨) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ط٥ منشورات ذات السلاسل ، الكويت ،١٩٧٩ ، ص ١٨٣.

(٣٩) نظام بركات ، تداعيات سيبتمبر على النظام الدولي. ٢٠٠٢/٩/١٢ موقع الجزيرة:
http://www.aLjazeera.net/

(١) فيليب جولوب، تحولات السياسة الإمبراطورية، نقلا عن (لوموند ديبلوماتيك) إذار/ مارس ٢٠٠٣م، المصدر: الانترنت، الموقع/
http://midadulqalam.net/midad/of_phpfunktion/hauptrahmen.php

(٤١) باسل محسن مهنا العميري ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٣٢ .

(٤٢) عبد الله أشعل، مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة، السياسة الدولية، العدد (١٥٩)، يناير ٢٠٠٥،الأنترنت، الموقع/
. http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Ahram/2005/1/1/Stud2.htm

(٤٣) أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٤٧)، يناير ٢٠٠٢، المصدر الأنترنت، الموقع/
http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Ahram/2002/1/1/File1.htm .

(٤٤) عادل سليمان، الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان، السياسة الدولية، العدد (١٤٨)، أبريل ٢٠٠٢، المصدر :الانترنت، الموقع/http://www.siyassa.org.eg/asiyassa/Ahram/2002/4/1/Mili2.htm .

(٤٥)باسل محسن مهنا العميري ، مصدر سبق ذكره ،ص ١٦٠ .

(١) قاسم جعفر، إنتشار القوات الدولية في أفغانستان والقصف الأمريكي، المصدر: الانترنت: الموقع/http://www.aljazeera.net/NR/exeres/DE426E72-958C-492D-92C6-D157E0CB44B9.htm

(٢) محمد سيد سعيد ، الاحتلال الأمريكي للعراق : رؤية مصرية ، ط ١ ، سلسلة كتب عربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤ وما بعدها .

(٤٨)مصطفى الدباغ ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب :الكتاب الذي يجيب على التساؤل لماذا يكرهوننا ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٤ .

(٤٩) محمود علي الخطيب ، الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الديمقراطية في العالم العربي ، ط١ ، سلسلة كتب عربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٦ وما بعدها .

(٥٠)حسين غازي ، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية والامبريلية الأمريكية ، ط ١ ، اتحاد كتاب العرب ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص ٨٨ .

(٥١) حسين غازي ، المصدر نفسه ، ص ٨٨ .

(٥٢) مصطفى الدباغ ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤ .

(٥٣)محمود علي الخطيب ، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٦ .

(٥٤) محمد السيد سعيد ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٤ وما بعدها .

قائمة المصادر

أولاً : الموسوعات والقواميس والمعاجم

١.عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري وآخرون، الموسوعة السياسية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،مطبعة المتوسط ،ط ١ ،بيروت لبنان ،١٩٧٤ .

ثانياً : الكتب العربية

٢.شاهين ظاهر اغا ، قوة الولايات المتحدة في عالم متغيير ،ط ١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠١٠.

٣.عبد الغفور البرصان ، الردع وتوازن القوى ، ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٩.

٤.غزوان قسنطين ، قابلية استيعاب الضربة النووية الأولى ، ط ٢ ، منشورات كتب عربية ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

٥.محمد سيد سعيد ، الاحتلال الأمريكي للعراق : رؤية مصرية ، ط ١ ، سلسلة كتب عربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ .

٦.مصطفى الدباغ ، إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب :الكتاب الذي يجيب على التساؤل لماذا يكرهوننا ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ .

٧.محمود علي الخطيب ، الولايات المتحدة الأمريكية وقضية الديمقراطية في العالم العربي ، ط١ ، سلسلة كتب عربية ، القاهرة ، ٢٠٠٦
٨.حسين غازي ، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية والامبريلية الأمريكية ، ط ١ ، اتحاد كتاب العرب ، القاهرة ، ٢٠٠٥
٩.عمر سرحان وخالد النبوي ، العولمة وابعادها الخطيرة على الامة العربية ، تحرير وائل محمد ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٩ .
١٠.شكري نور الدين ، التنافس الأمريكي الروسي على دول البلقان : مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ٢٠٠٦.
١١.فاروق بوضو ، شرعية العمل الوقائي بين الالمحظور والامحظور ،ط١ ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ط ١ ، ٢٠٠٩ .
١٢.مأمون ٠عبد الواحد شربتي ، الردع ما بعد النووي في عالم ما بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ ، ط١ ، منشورات وزارة الثقافة السورية ، دمشق ، ٢٠٠٨ .
١٣.مرسي عبد الله النوراني ، حرب العراق وابعادها العسكرية على منطقة الشرق الأوسط ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .
١٤.أياد طارق عبد المجيد الندأوي ، الإنتشار النووي والخَيارات الإستراتيجية للقوى الصغرى نموذج جنوب اسيا ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد ،٢٠٠٦ .
١٥.كاظم هاشم نعمة، دراسات في الإستراتيجية والسياسة الدولية، ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد١٩٩٠، ص١٧٥.
١٦.زبيي غينيو برجنسكي ،الاختيار : السيطرة على العالم ام قيادة العالم ،تعريب عمر الايوبي ،ط١ ، بيروت ،دار الكتاب العربي ،٢٠٠٤.
١٧.رضوان نوري العوا ، التكاملية في طبيعة النظرية الواقعية ،ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ٢٠٠٧ .

ثالثاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

١.أديم وضاح إسماعيل الشيخ ، منهج التفكير الاستراتيجي الاميركي بعد الحرب الباردة: دراسة لمظاهر التغيير ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد .
٢.امنة علي سعد ، اليمين الأمريكي المحافظ و دوره في رسم الاستراتيجية الأمريكية الشاملة لمرحلة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، ٢٠٠٨ .
٣.سوسن إسماعيل محمد العساف ، إستراتيجية الردع في ظل العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة واثرها في استقرار النظام الدولي ، اطروحة دكتوراه منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة بغداد ،٢٠٠٨.
٤.فلاح مبارك الدليمي ، الوقائية في الإستراتيجية الأمريكية بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ،٢٠٠٥ .
٥.فينوس غالب كامل السعدي ، المعلوماتية ودورها في الهيمنة الأمريكية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، ٢٠٠٩ .

٦.منعم خميس مخلف الهيتأوي ، سياسة التسلح النووي للقوى الكبرى واثره في هرمية القوى الدولية : دراسة مقارنة لنمإذج مختارة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ، ٢٠٠٤ .
٧.بهاء عدنان يحيى الحسني ، الأهمية الاستراتيجية للعراق في المدرك الاستراتجي الأمريكي (دراسة مستقبلية)،رسالة غير منشورة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم السياسية جامعة النهرين ،٢٠٠٥ .
٨.باسل محسن مهنا العميري،استراتيجية الضربة الوقائية واثرها في الفكر الاستراتيجي الأمريكي (تحليل وتقويم) ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية في الجامعة المستنصرية ،٢٠٠٦.

رابعاً: البحوث والدوريات

١.هدى محمود حرب ،الحرب الاستباقية ومشروعية الحرب الأمريكية على العراق ، السياسة الدولية، العدد (١٥٤) ، أكتوبر ٢٠٠٣.
٢.حسام سويلم، الضربات الوقائية في الأستراتيجية الأمنية الأمريكية الجديدة، مجلة السياسية الدولية، العدد(١٥٠)، أكتوبر ٢٠٠٢ .

خامساً : مصادر الانترنت

١.الطاهر الاسود ،نشأة وتطور استراتيجيا الحرب الوقائية بحث منشور على الشبكة الدولية للمعلومات(الانترنت) الموقع http://www.mostakbalit.com.
٢.صالح النملة،الضربة الاستباقية للسياسة الأمريكية : من مفهومها العسكري إلى مفهومها الاستراتيجي والسياسي والاقتصادي ،نقلا عن موقع جريدة الرياض على شبكة المعلومات الدولية،العدد ١٣٣٤٤، 05يناير ٢٠٠٥، http://www.alriyadh.com/2005/01/05 .
٣.نعومي تشو مسكي، الإمبراطورية المنطوية على نفسها ،المصدر: شبكة المعلومات الدولية الانترنت على موقع
٤. http://www.mondiploar.com
٥.بو عقبة نعيمة ،حق الدفاع الشرعي بين احكام القانون الدولي و الممارسة الدولية ، مجلة الفقه والقانون،الجزائر ،٢٠٠٦ .
٦.الياس حنا ، ما استه عقيدة بوش ، مقال منشور على الشبكة الدولية للمعلومات الانترنت على موقع قناة الجزيرة ، ٤/10/2004 ، http://www.aljazeera.net
٧.بول ماري دوغورس ، الحرب الوقائية مفهوم استراتيجي خطير، شبكة المعلومات الدولية٢٠٠٣ www.Aconcept.com.
٨.اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، ط٥ منشورات ذات السلاسل ، الكويت ،١٩٧٩ .
٩.نظام بركات ، تداعيات سيبتمبر على النظام الدولي. ٢٠٠٢/٩/١٢ موقع الجزيرة:
١٠.http://www.aLjazeera.net/
١١.فيليب جولوب، تحولات السياسة الإمبراطورية، نقلا عن (لوموند ديبلوماتيك) إذار/ مارس ٢٠٠٣م، المصدر: الانترنت، الموقع/
١٢.http://midadulqalam.net

١٣.عبد الله أشعل، مستقبل الحملة الأمريكية لمكافحة الإرهاب في ضوء الإتجاهات الدراسية الحديثة، السياسة الدولية، العدد (١٥٩)، يناير ٢٠٠٥،الأنترنت، الموقع/
http://www.siyassa.org..١٤
١٥.أحمد إبراهيم محمود، الإرهاب الجديد: الشكل الرئيسي للصراع المسلح في الساحة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد(١٤٧)، يناير ٢٠٠٢، المصدر الأنترنت، الموقع/ http://www.siyassa.org .
١٦.عادل سليمان، الحملة الأمريكية ضد الإرهاب خارج أفغانستان، السياسة الدولية، العدد (١٤٨)، أبريل٢٠٠٢، المصدر :الانترنت،
http://www.siyassa.org.eg.١٧
١٨.قاسم جعفر، إنتشار القوات الدولية في أفغانستان والقصف الأمريكي، المصدر: الانترنت:
١٩.الموقع/http://www.aljazeera.net

List of sources

First: encyclopedias, dictionaries, and dictionaries

1. Abdel Wahab Al-Kayyali, Kamel Al-Zuhairi and others, Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing, Mediterranean Press, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1974.

Second: Arabic books

2. Shaheen Zahir Agha, The Power of the United States in a Changing World, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2010.
3. Abdul Ghafour Al-Barsan, Deterrence and the Balance of Power, 1st edition, Obeikan Library, Riyadh, 2009.
4. Ghazwan Constantine, Absorbability of the First Nuclear Strike, 2nd edition, Arab Books Publications, Cairo, 2007.
5. Muhammad Sayyed Saeed, The American Occupation of Iraq: An Egyptian Vision, 1st edition, Arabic Book Series, Cairo, 2006.
6. Mustafa Al-Dabbagh, An Empire Floating on the Surface of Terrorism: The Book That Answers the Question Why Do They Hate Us, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2004.
7. Mahmoud Ali Al-Khatib, The United States of America and the Issue of Democracy in the Arab World, 1st edition, Arab Book Series, Cairo, 2006.
8. Hussein Ghazi, The Greater Middle East between Zionism and American Imperialism, 1st edition, Arab Writers Union, Cairo, 2005.
9. Omar Sarhan and Khaled Al-Nabawi, Globalization and its Dangerous Dimensions on the Arab Nation, edited by Wael Muhammad, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 2009.
10. Shukri Nour El-Din, American-Russian competition over the Balkan countries: the post-Cold War era, 1st edition, Arab Foundation for Studies and Publishing, Beirut, 2006
11. Farouk Boudo, The Legitimacy of Preventive Action between the Prohibited and the Prohibited, 1st edition, Arab House of Science Publishers, Beirut, 1st edition, 2009.

12. Mamoun 0 Abdel Wahed Sharabati, Post-nuclear deterrence in the world after September 11, 2001, 1st edition, Publications of the Syrian Ministry of Culture, Damascus, 2008.
13. Morsi Abdullah Al-Nourani, The Iraq War and its Military Dimensions on the Middle East Region, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 2007.
14. Iyad Tariq Abdel Majeed Al-Nadawi, Nuclear Proliferation and the Strategic Options of Small Powers, the South Asia Model, an unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Political Science - University of Baghdad, 2006.
15. Kazem Hashim Nimah, Studies in Strategy and International Politics, 1st edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad 1990, p. 175.
16. Zibi Ginyo Brzezinski, The Choice: World Control or World Leadership, Arabized by Omar Al-Ayoubi, 1st edition, Beirut, Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2004.
17. Radwan Nouri Al-Awa, Complementarity in the Nature of Realist Theory, 1st edition, Madbouly Library, Cairo, 2007.
Third: University theses and dissertations

1. Adeem Waddah Ismail Al-Sheikh, The American Strategic Thinking Approach after the Cold War: A Study of the Manifestations of Change, unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Political Science - University of Baghdad.
2. Amna Ali Saad, The conservative American right and its role in drawing up the comprehensive American strategy for the post-Cold War era, unpublished master's thesis submitted to the Council of the Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2008.
3. Sawsan Ismail Muhammad Al-Assaf, The strategy of deterrence in light of the new American military doctrine and its impact on the stability of the international system, a published doctoral thesis submitted to the Council of the College of Political Science, University of Baghdad, 2008.
4. Falah Mubarak Al-Dulaimi, Preventive Strategy in American Strategy After the Cold War, unpublished master's thesis submitted to the Council of the College of Political Science, Al-Nahrain University, 2005.
5. Venus Ghaleb Kamel Al-Saadi, Information Technology and its Role in American Hegemony, unpublished master's thesis submitted to the Council of the Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2009.
6. Moneim Khamis Mikhlif Al-Hitawi, The nuclear armament policy of the major powers and its impact on the hierarchy of international powers: a comparative study of selected models, an unpublished doctoral thesis submitted to the Council of the Faculty of Political Science, Al-Nahrain University, 2004.
7. Bahaa Adnan Yahya Al-Hassani, The strategic importance of Iraq in the American strategic perception (a future study), unpublished letter submitted to the Council of the College of Political Science, Al-Nahrain University, 2005.

8. Basil Mohsen Muhanna Al-Amiri, Preventive Strike Strategy and its Impact on American Strategic Thought (Analysis and Evaluation), unpublished master's thesis submitted to the Higher Institute of Political and International Studies at Al-Mustansiriya University, 2006.

Fourth: Research and periodicals

1. Hoda Mahmoud Harb, Preemptive War and the Legitimacy of the American War on Iraq, International Politics, Issue (154), October 2003.
2. Hossam Sweilem, Preventive Strikes in the New American Security Strategy, International Political Journal, Issue (150), October 2002

Fifth: Internet sources

1. Al-Tahir Al-Aswad, The Origins and Development of the Preventive War Strategy, research published on the International Information Network (the Internet), the website http://www.mostakbalit.com.
2. Saleh Al-Namlah, The preemptive strike of American policy: from its military concept to its strategic, political and economic concept, quoted from Al-Riyadh newspaper website on the International Information Network, issue 13344, January 5, 2005, http://www.alriyadh.com/2005/01/05.
3. Naomi Chu Miske, The Inward Empire, Source: International Information Network, Internet on the website
4. http://www.mondiploar.com
5. Bou Oqba Naima, The Right to Legal Defense between the Provisions of International Law and International Practice, Journal of Jurisprudence and Law, Algeria, 2006.
6. Elias Hanna, What the Bush Doctrine Founded, an article published on the International Information Network on the Internet on the Al Jazeera website, 10/20044, http://www.aljazeera.net
7. Paul Marie Dugurs, Preventive War is a Dangerous Strategic Concept, International Information Network, 2003, www.Aconcept.com.
8. Ismail Sabri Muqallad, International Political Relations, 5th edition, That Al Salasil Publications, Kuwait, 1979.
9. Barakat regime, the repercussions of September on the international system. 9/12/2002 Al Jazeera website:
10. http://www.aLjazeera.net/
11. Philippe Golub, Transformations of Imperial Politics, quoted in (Le Monde Diplomatique), March 2003, source: Internet, website/
12. http://midadulqalam.net
13. Abdullah Ashal, The Future of the American Counter-Terrorism Campaign in Light of Modern Academic Trends, International Politics, Issue (159), January 2005, Internet, website/
14. http://www.siyassa.org.
15. Ahmed Ibrahim Mahmoud, The New Terrorism: The Main Form of Armed Conflict in the International Arena, International Politics Magazine, Issue (147), January 2002, Internet source, website: http://www.siyassa.org.

16. Adel Suleiman, The American Campaign Against Terrorism Outside Afghanistan, International Politics, Issue (148), April 2002, Source: Internet,
17. http://www.siyassa.org.eg
18. Qasim Jaafar, The deployment of international forces in Afghanistan and the American bombing, Source: Internet:
19. Website/http://www.aljazeera.net